والثاني أنه لا يجوز أن يتاسف نبي الله على مصير ماله بعد موته إذا وصل إلى ورائه المستحق له شرعا .

والثالث أنه لم يكن ذا مال وقد روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زكريا كان نجارا .

قوله تعالى واجعله رب رضيا قال اللغويون أي مرضيا فصرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا مقتول وقتيل .

يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلث ليال سويا فخرج علي قومه من المحراب فأوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا .

قوله تعالى يا زكريا إنا نبشرك في الكلام إضمار تقديره فاستجاب الله له فقال يا زكريا إنا نبشرك وقرأ حمزة نبشرك بالتخفيف وقد شرحنا هذا في آل عمران 39 .

قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا فيه ثلاثة أقوال .

أحدها لم يسم يحيى قبله رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال عكرمة وقتادة وابن زيد والأكثرون .

فان اعترض معترض فقال ما وجه المدحة باسم لم يسم به احد قبله